

## تفسير أبي السعود

القصص 24 لما أن معمول الصلة لا يتقدمها فخرج منها أي من المدينة خائفاً يترقب لحوق الطالبين قال رب نجني من القوم الطالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم ولما توجه تلقاء مدین أي نحو مدین وهي قرية شعيب عليه السلام سميت باسم مدین بن إبراهيم ولم تكن تحت سلطان فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمانية أيام قال عسى ربى أن يهديني سواء السبيل توكل على الله تعالى وثقة بحسن توفيقه وكان لا يعرف الطرق فعن له ثلاث طرائق فأخذ في الوسطى وجاء الطلاب فشرعوا في الآخرين وقيل خرج حافياً لا يعيش إلا بورق الشجر فما وصل حتى سقط خف قدمييه وقيل جاء ملك على فرس وبidle عنزة فانطلق به إلى مدین ولما ورد ماء مدین أي وصل إليه وهو بئر كانوا يسقوه منه وجد عليه أي فوق شفيرها أمة جماعة كثيفة من الناس يسقوه أي مواشיהם ووجد من دونهم أي في موضع أسفل منهم امرأتين تذودان أي تمنعان ما معهما من الأغنام عن التقدم إلى البئر كيلا تختلط بأغناهم مع عدم الفائدة في التقدم قال عليه السلام لهم حين رأهما على ما هما عليه من التأخر والذود ما خطبكما ما شأنكم فيما انتما عليه من التأخر والذود ولم لا تباشران السقي كدأب هؤلاء قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء أي عادتنا إن لا نسقي حتى يصرف الرعاة مواشיהם بعدرها عن الماء عجزاً عن مساجلتهم وحذرنا عن مخالطة الرجال لا أنا لا نسقي اليوم إلى تلك الغاية وحذف مفعول السقي والذود والاصدار لما أن الغرض هو بيان تلك الافعال انفسها إذ هي التي دعت موسى عليه السلام إلى ما صنع في حقهما من المعروف فإنه إنما رحمهما لكونهما على الزياد للعجز والعفة وكونهما على السقي غير مبالين بهما وما رحمهما لكن مذودهما غنماً ومسقيهم إلا مثلاً وقرء لا نسقي من الاسقاء ويصدر من الصدور والرعاة بضم الراء وهو اسم جمع كالرخاء وأما الرعاء فجمع قياسي كصيام وقيام وقوله تعالى وأبونا شيخ كبير إبراء منهم للعذر إليه عليه السلام في توليهم للسقي بأنفسهما وأنهما قالتا إنما أمرتان ضعيفتان مستورتان لا نقدر على مساجلة الرجال ومزاحمتهم وما لنا رجل يقوم بذلك وأبونا شيخ كبير السن قد اضعفه الكبر فلا بد لنا من تأخير السقي إلى أن يقضي الناس أوطارهم من الماء فسقي لهما رحمة عليهم والكلام في حذف مفعوله كما مر آنفاً روى أن الرعاة كانوا يضعون على رأس البئر حبراً لا يقله إلا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل أربعون وقيل مائة فأفله وحده مع ما كان به من الوصب والجراحة والجوع ولعله